

الفقه والمسائل الطبية

(110) المسألة الحادية عشرة معرفة جنس الجنين لم يثبت في القرآن والسنة المعتبرة أن الإنسان لا يمكن معرفته بجنس الجنين وأنَّ غير الله سبحانه لا يعلم ما في الأرحام. نعم تخيّل جماعة من أهل العلم أن قوله تعالى: (إنَّ الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غداً وما تدري نفس بأي أرض تموت إنَّ الله عليمٌ خبير) (لقمان 34)، يدلُّ على نفي علم غيره تعالى بهذه الأمور الخمسة، ولكنَّه تخيّل واهٍ إذ لا يستفاد الحصر منه، وإثبات شيء لشيء لا يوجب نفيه عما عداه كما اشتهر - نعم ثبت أن علم الساعة خاصٌّ به تعالى - وأمّا أنَّه لا يعلم ما في الأرحام غيره تعالى فهو دعوى جزافية. وكذا لا يدلُّ على حصره به تعالى قوله تعالى: (الله يعلم ما تحمل كلُّ أنثى وما تغيض الأرحام وما تزداد وكلُّ شيءٍ عنده بمقدار) (الرعد 8). وأمّا الروايات الواردة حول الآية الأُولى النافية لعلم غيره تعالى بما ذكر فيها من الأمور الخمسة (1) فلم تصح سنداً. فمن أخبر اليوم بأنَّ الجنين ذكر أو أنثى لم يخالف الدين ولا داعي لتكذيبه، بل الطب اليوم قادر على معرفة ذلك في الجملة، والله تعالى هو الذي علّم الإنسان ذلك. _____ (1) بحار الأنوار المجلد 7 ص 300، صراط الحق ج 3 ص 383.